دراسة العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة علي استهلاك محصول القمح

(دراسة حالة بمحافظة الفيوم)

دكتورة / نفيسة أحمد حامد الهواري — دكتورة / إيناس السيد صادق

أستاذ مساعد الإرشاد الزراعي — مدرس الاقتصاد الزراعي

قسم الاقتصاد الزراعي- كلية الزراعة- جامعة الفيوم

الملخص والتوصيات

تعتبر مجموعة الحبوب من أهم المجموعات الغذائية التي تمد الجسم بمعظم الاحتياجات اليومية، حيث تساهم بحوالي ٦٥%، ٦١%، ٢٦% من جملة ما تسهم به المجموعات الغذائية المختلفة من السعرات الحرارية والبروتين والدهون علي الترتيب كمتوسط للفترة (١٩٩٥-٢٠٠٢)، يسهم محصول القمح منها بنحو ٥٠%. ويعتبر محصول القمح هو المحصول الرئيسي من حيث الاستهلاك بالنسبة لمجموعة الحبوب، حيث يمثل نحو ٥٠% من جملة استهلاك مجموعة الحبوب، وأن نسبة الاكتفاء الذاتي منه لا تزيد علي نحو ٥٧% في عام ٢٠٠٢.

مما يعطي مؤشرا بأن هناك جوانب لابد من تكاملها للنهوض بمعدل الاكتفاء الذاتي من السلع الغذائية بصفة عامة، ومن مجموعة الحبوب ومحصول القمح علي وجه الخصوص. تتمثل هذه الجوانب في رفع كفاءة استغلال الموارد، وترشيد الاستهلاك حيث يقدر متوسط استهلاك الفرد من مجموعة الحبوب بنحو ٢٧٠ كيلوجرام عام ٢٠٠٢، وهو ما يزيد عن ضعف الاحتياجات الضرورية المحددة من قبل منظمة الصحة العالمية.

بالإضافة للعمل علي خفض الفاقد أثناء عمليات الإنتاج والتسويق والاستهلاك، والذي تقدره بعض الدراسات بنسب متفاوتة قد تصل إلى نصف إنتاج بعض المحاصيل، بما يتطلب تفعيل دور الإرشاد الغذائي لرفع درجات الوعي الغذائي لدي المستهلكين.حيث يعتبر ترشيد استهلاك السلع الغذائية أحدا مجالات البحث الإرشادي، التي يتم فيها الربط بين العملية الإرشادية والنواحي الاقتصادية الزراعية، من خلال نشر وتعميم الأساليب والطرق اللازمة لترشيد استهلاك السلع الغذائية، وتغيير العادات والأنماط الاستهلاكية، التي من شأنه أن تؤدي إلي إهدار استخدام موارد الأسرة ودخلها. وحتى يمكن اتخاذ القرارات والسياسات المعنية بضمان استقرار وتوازن استهلاك السلع الغذائية، وتحليل أهم العوامل المؤثرة علي حجم الاستهلاك الفعلي من هذه السلع. سواء كانت عوامل اقتصادية أو اجتماعية أو تنظيمية.

وتدف الدراسة بصفة عامة إلي تحليل المؤثرات الفاعلة في تحديد حجم الاستهلاك من القمح ومنتجاته بريف وحضر محافظة الفيوم، من خلال الأهداف الفرعية التالية:

دراسة تطور إنتاج واستهلاك أهم محاصيل الحبوب، وكذا تطور الإنفاق الاستهلاكي علي مجموعـة الحبـوب، والتعرف علي أراء المبحوثين فيما يتعلق بتفضيلاتهم لأنواع الخبز ومصادر الحصول عليه ومواصـفات الجـودة والسعر، وكذا التعرف علي درجة معرفة وتطبيق المبحوثين لكل من أساليب تقليل الفاقد من محصول القمـح أثناء عملية التخزين، وأساليب ترشيد استهلاك الخبز وأهم العوامل المؤثرة علي كل منـهم، ودور الارشـاد الزراعي في ذلك، وتقدير دالات استهلاك القمح بريف وحضر العينة.

وقد اعتمدت الدراسة علي العديد من البيانات الثانوية المتاحة بأبحاث ميزانية الأسرة، الجهاز المركزي للتعبئة العامة والإحصاء، قاعدة البيانات الإحصائية الخاصة بمديرية الزراعة ومديرية التموين بمحافظة الفيـوم، بالإضافة إلى بعض التقارير والنشرات والأبحاث المرتبطة بموضوع الدراسة. كما اعتمدت الدراسة علي البيانات الميدانية حيث تم اختيار عينة مكونة من ١٨٠ أسرة موزعة بين ريف وحضر محافظة الفيوم.

وباستعراض بعض الدراسات المعنية بمجال استهلاك مجموعة الحبوب ومحصول القمـح علـي وجـه الخصوص، يتضح تشعب المشاكل وتداخل العوامل التي تؤثر علي استهلاك محصول القمح، وفي ضوء ذلـك تدف الدراسة بصفة عامة إلي التعرف علي أهم العوامل الاقتصادية والاجتماعية المؤثرة علي استهلاك محصول القمح، بما يدعم السياسات والبرامج المنوطة بعملية النهوض بمعدلات الاكتفاء الذاتي من مجموعة الحبوب بصفة عامة، ومن محصول القمح علي وجه الخصوص.

ومقارنة متوسط استهلاك الفرد بعينة الدراسة والذي يبلغ نحو ١٦٥كجم/ سـنويا -يتـراوح بـين (١٧٦، ١٥٥) كجم / سنويا بريف وحضر العينة علي الترتيب – بمتوسط استهلاك الفرد المحسوب من واقع بيانات مديرية التموين والزراعة بالمحافظة، والذي يبلغ نحو ٢٠٨ كجم في نفس العام، حيث بلغـت كميـات حصص التوزيع علي المخابز والمستهلكين نحو ١٨١,٧٢ ألف طن، بالإضافة إلي نحو ٢٨٤,٥٥ ألف طن مـن الإنتاج الذي لم يتم توريده واستهلك ذاتيا، والذي يمثل نحو ٥٧% من إجمالي إنتاج محصول القمح في المحافظة. بحيث بلغ إجمالي الاستهلاك نحو ٤٦٦,٢٧ ألف طن ، إذا قسمت علي عدد سكان المحافظة البالغ نحو ٢,٢٣٥ مليون نسمة، يكون متوسط الاستهلاك السنوي للفرد بالمحافظة نحو ٢٠٨كجم . وهو ما يزيد بمقـدار ٢٦% عن قيمته المحسوبة بعينة الدراسة، حيث تعبر هذه النسبة عن مقدار ما يتسرب لتغذية الحيوان، نظرا لانخفـاض السعر المدعم، وارتفاع أسعار الأعلاف بصفة عامة، هذا بالإضافة إلي ارتفاع نسبة الفاقد.

كما أوضحت النتائج أن ٧٧,٢% من إجمالي العينة يفضلون الخبز المنتج بـالمنزل نظـرا لانخفـاض مواصفات الجودة والنظافة الخاصة بالخبز البلدي المنتج بالمخابز.

كما اتضح أن المبحوثين من الريف أكثر معرفة وتطبيقا لأساليب ترشيد اسـتهلاك الخبـز بالمقارنـة بالمبحوثين بالحضر.

وبدراسة أهم العوامل المؤثرة علي استهلاك القمح بعينة الدراسة تبين وجود علاقة طرديـه معنويـة إحصائيا بين لوغاريتم متوسط الكمية المستهلكة من القمح ومنتجاته للفرد بالعينة، وبين لوغاريتم كـلا مـن متوسط سن الفرد من الأبناء، ونسبة الإنفاق علي القمح ومنتجاته من الدخل الشهري للأسرة، كما يتضح من المعادلة وجود علاقة عكسية معنوية إحصائيا بين لوغاريتم متوسط الكمية المستهلكة من القمح ومنتجاته للفرد بالعينة، وبين لوغاريتم كل من الإنفاق علي الثوابت من الدخل الشهري للأسرة، ودرجة التطبيق لأسـاليب

تقليل الفاقد أثناء عملية الاستهلاك، والحالة التعليمية للأبناء، والكمية المقدرة لاستهلاك الأرز بـالكيلوجرام. وقد بلغ معامل التحديد المعدل نحو٠,٧٥ أي أن حوالي ٧٥% من جملة التغيرات الـتي تحـدث في الكميـة المستهلكة من القمح ومنتجاته ترجع إلي التغيرات التي تحدث في هذه العوامل.

كما أظهرت النتائج وجود قصور كبير في مساهمة الارشاد الزراعي في تقليل الفاقد من القمح، حيث أشار نحو ٥٢,٢% من المبحوثين بأن الارشاد الزراعي لا يقدم أي خدمات ارشادية في هذا المجال.